

سلسلة الطفولة المهدوية

الشوق إلى الإمام



دار الفكر للطباعة والنشر

في مساء أول يوم من شهر رمضان
المبارك سمعنا صوت مؤذن الجامع
القريب من بيتنا يؤذن لصلاة المغرب
فتوجهنا جميعاً لأداء الصلاة فيه
فوقف الجميع مستبشرين بحلول هذا
الشهر الكريم. وبعد فراغنا من الصلاة
حمدنا الله وشكروناه على نعمته. ثم
سلم المؤمنون على بعضهم البعض
وتوجه كل واحد منا إلى بيته لتناول
طعام الإفطار. فإنطلقنا أنا وأبي وجدي
إلى بيتنا



حيث وجدنا الأهل بانتظارنا. فجلسنا حول
المائدة لتناول طعام الإفطار بعد أن سَمِيَ الجميع
باسمه تعالى.

فتناولنا وجبة شهية أعدتها لنا والدتي بمهارة.
جلسنا بعد الإفطار نأكل شيئاً من الحلوى.
وكنْتُ أجلس إلى جانب جدي. فطلبتُ منه كما
علمنا في كل سنة وخلال شهر رمضان أن يروي
لنا حديثاً مفيداً من أحاديثه الممتعة.
فقال لنا:

... عن ماذا أحدثكم يا أحبابي؟

... فقلتُ له: حدثنا يا جدي عن أي موضوع تختاره

فأحاديثك جميلة ومفيدة وممتعة فقال جدي:

... سوف أحدثكم يا أحبابي عن الإمام

المهدي عليه السلام.



فرحنا كثيراً ونحن ننتظر بفارغ الصبر أن نعرف من هو
الإمام المهدي الذي يريد جدي أن يحدثنا عنه. وفي هذه
الأيام أحضرت والدتي أقدم الشاي. فأمسك جدي
بقدمه وأبتسم وقال:

— الآن يحلو الحديث ثم أعجب الحديث أبي وأمي وجدتي
فأقربوا منا يصغون لحديث جدي المشوق.

فابتسم ويده قدح الشاي وقد تناول تصفه وقال:

— طيبوا أنفسكم بالصلاة على محمد وآل

محمد ﷺ

— اللهم صل على محمد وآل محمد

ثم بدأ جدي حديثه قائلاً:

— يا أحبائي الصغار يا أعزائي الكبار الإمام المهدي ﷺ هو

آخر أئمة الهدى الاثني عشر وهو ابن الإمام الحسين

العسكري ﷺ. الذي هو ابن الإمام علي الهادي ﷺ. ابن

الإمام محمد الجواد ابن الإمام علي الرضا ﷺ. ابن الإمام

موسى الكاظم ﷺ. ابن الإمام جعفر الصادق ﷺ. ابن

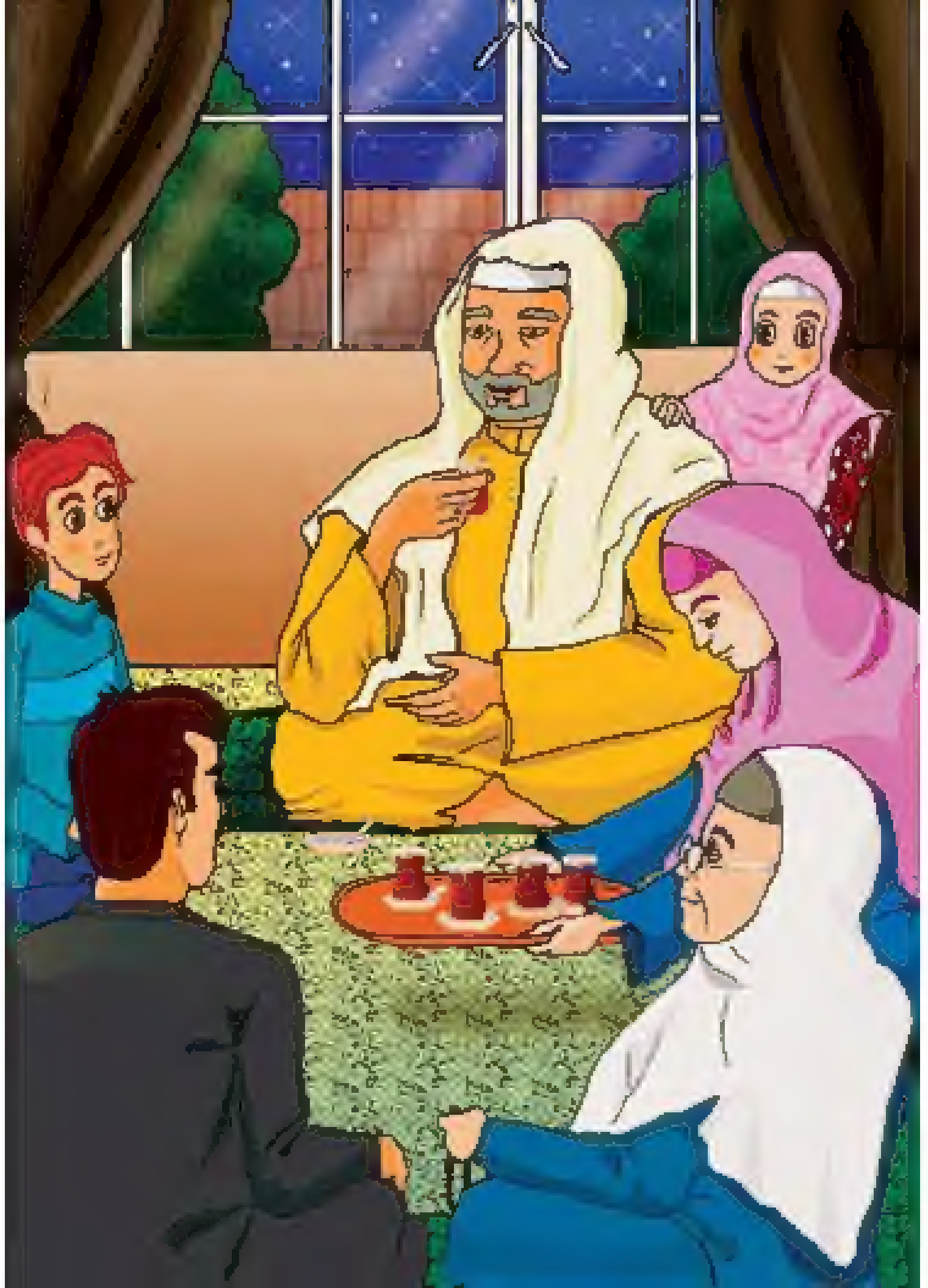
الإمام محمد الباقر ﷺ. ابن الإمام علي زين العابدين ﷺ.

ابن الإمام الحسين الشهيد ﷺ. ابن الإمام علي بن أبي

طالب ﷺ. وجدة الإمام المهدي ﷺ فاطمة الزهراء ﷺ.

زوجة الإمام علي بن أبي طالب ﷺ وبنت رسول الله

محمد ﷺ.



فقلت:

_ يا جدي ولكيك ذكرت أن الإمام المهدي عليه السلام هو الإمام الثاني عشر والذين ذكرتهم هم أحد عشر؟

فقال جدي:

_ نعم يا بنسام لأنك نسيت الإمام الحسن عليه السلام وهو أخو الإمام الحسين عليه السلام وهو ثاني أئمة الهدى من بعد أبيه الإمام علي عليه السلام.

أما أم المهدي عليها السلام فهي السيدة المعظمة السعيدة (الرجس) واسمها الأول مليكة بنت يشوعا بن قيصر ملك الروم ويعود نسبها إلى أحد حواربي النبي عيسى عليه السلام وكانت مؤمنة متقية تختلف كثيراً عن نساء قومها كثيرة التعبد والخشوع.

فقلت لجدي:

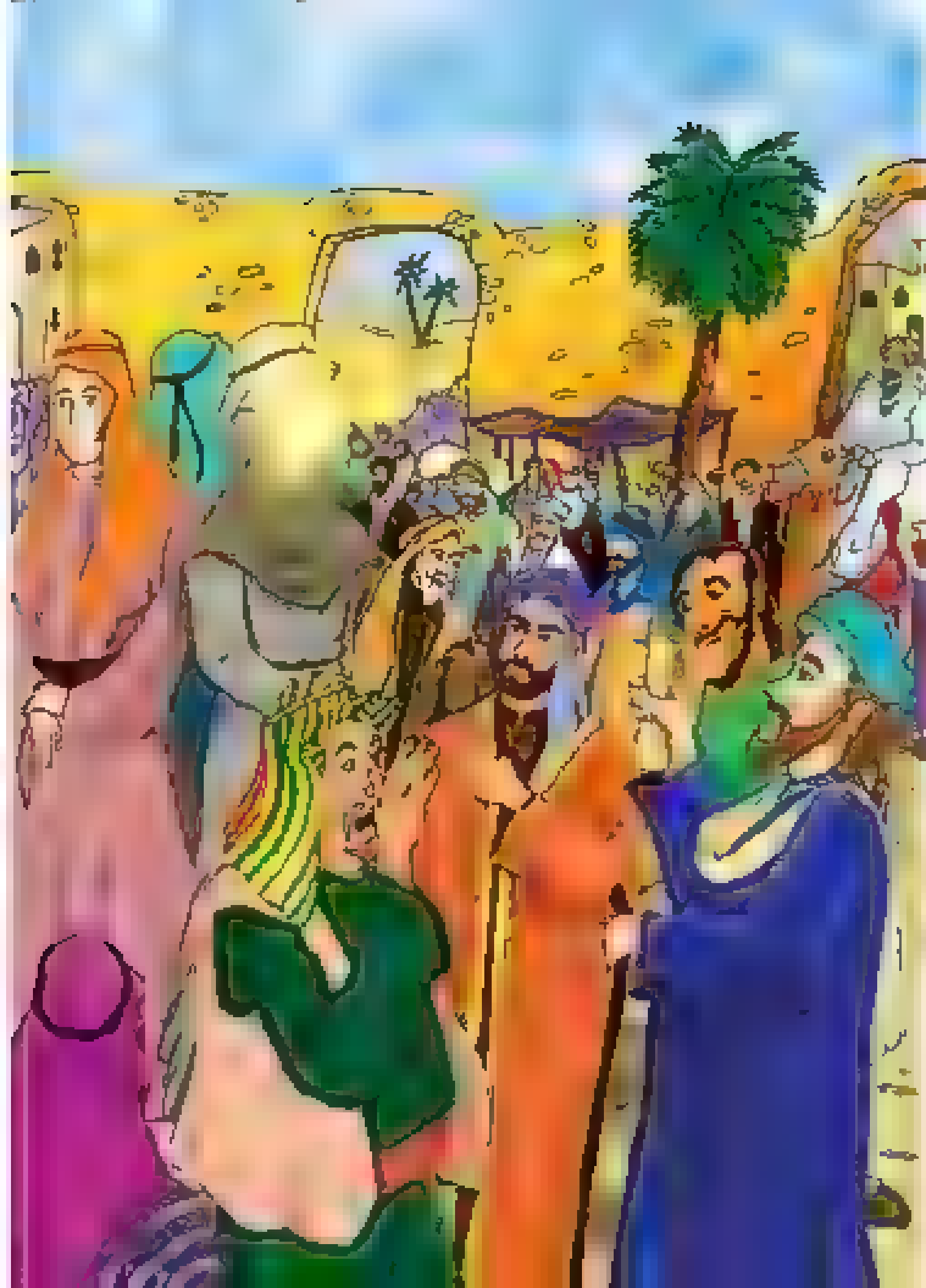
_ وكيف وصلت يا جدي إلى الإمام الحسن العسكري عليه السلام؟

فقال:

_ ذات ليلة رأت السيدة (الرجس) في منامها الإمام الحسن العسكري عليه السلام وهو يخبرها بأن جدها الملك يحضر جيشاً لقتال المسلمين وعليها أن تخرج مع الجيش متفكرة بزي خادمة ففعلت ذلك ووقعت بالأسير.



فجاء بها أحد ياعة العبيد والجواري إلى السدوق. وفي
هذه الأثناء كتب الإمام علي الهادي عليه السلام أبو الإمام الحسن
العسكري عليه السلام رسالة بخط يده باللغة الرومية وعليها
توقيعه وأرسلها بيد خادمه المخلص (بشر) إلى السيدة
ترجس ومعه كيس من المال فأعطى (بشر) خادم الإمام
علي الهادي عليه السلام الرسالة إلى السيدة ترجس وحالاً
قرأت الرسالة فرحت كثيراً

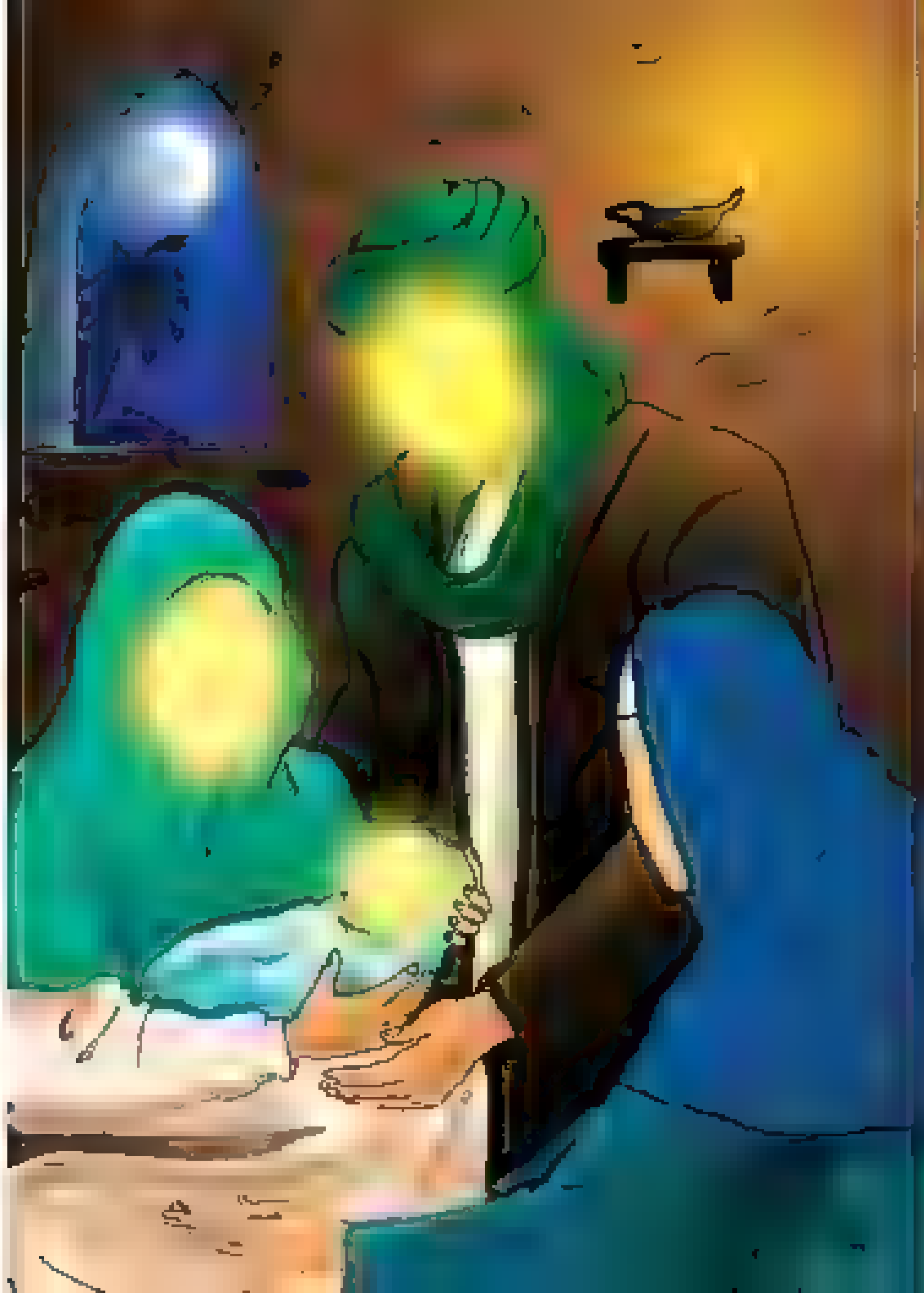


واقعت على انصور بذهب مع خادم الامام فشرها
من باع العبد وذهب بها الى الامام الهادي الذي
قام بمروحتها من انه الامام الحسن العسكري



وهي ليلة الخامس عشر من شعبان سنة ٢٥٥ هجرية
اُخفيت السيدة (برجس) الإمام الهادي عليه السلام الذي
أخبرها عنه روحها الإمام الحسن العسكري عليه السلام
فقال لها (أبشري بولادتك لولد يملك الدنيا شرقاً
وعرباً وبملا الأرض فسحاً وعدلاً كما ملئت ظلماً
وجوراً).

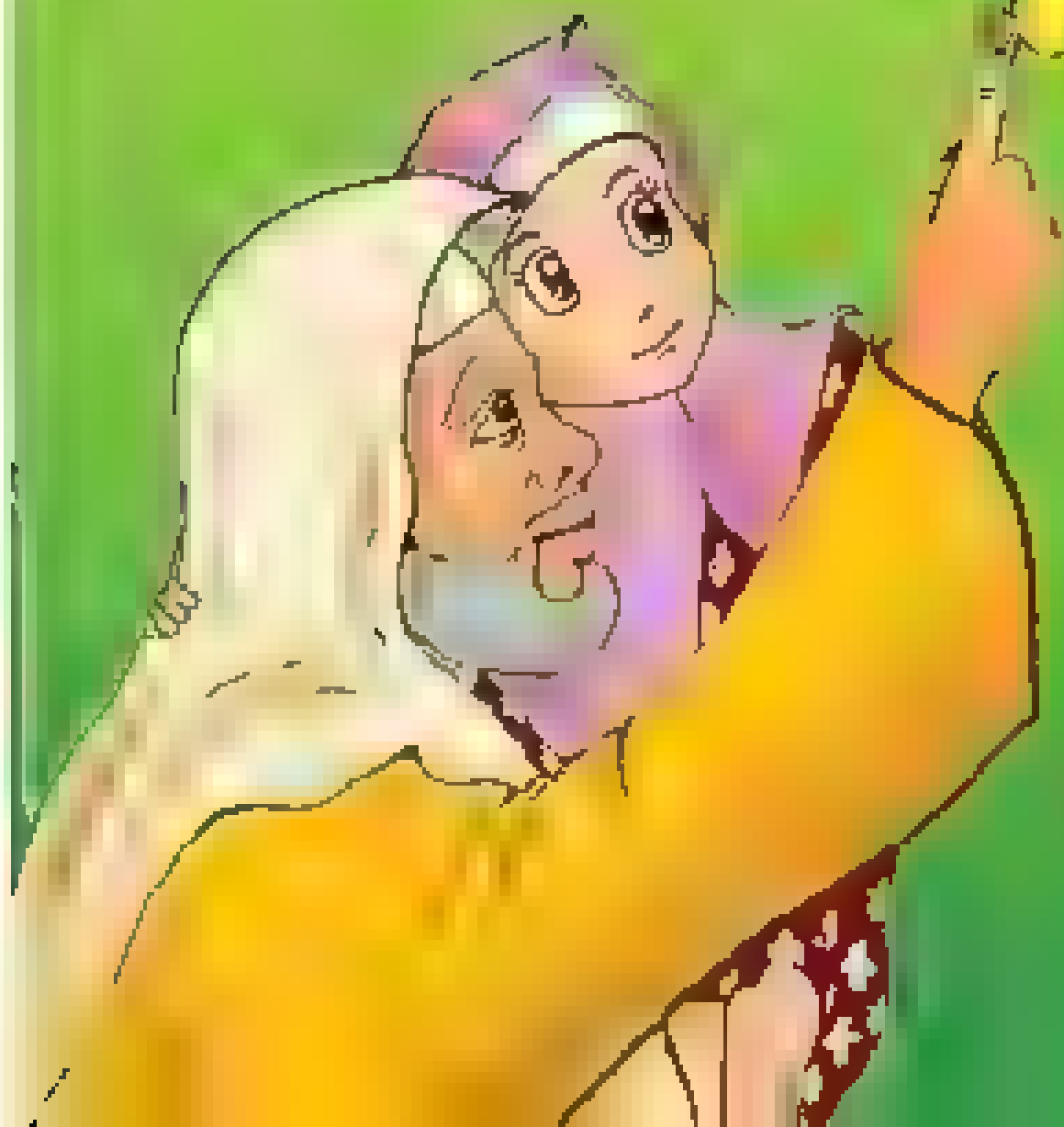
وفي هذه الأثناء تمت حدي إليها وقال.



يا احبائي عليكم أن يحلّدوا إلى اليوم ليسقط
قبل الاداء فنتناول طعام السحور ثم نصلي
ونقرأ الدعاء ونحرق صاحب مكرير إلى أعمالنا
وسنكمل حديثنا عدا

صاحب أحنى الصغرى باصرار
_ لأن ما حدي لأن ما حدي يريد أن أسمع بفي
الحديث ارجوك ب حدي العزير
هذه هي الها صبر وهو يشير إلى ساعة
الحائط فابلا

يا صغرى ن أنته لا يحب لمصير في عملهم
وعليها ن يكون من المولين المخلصين لله ورسوله
وأما هذا الحديث استمع كل من يهتدي به
بدا ن بحرم لوقه ب صغرى



في صباح اليوم التالي ذهب إلى مدرستي
كالعادة وهناك التقيت بأصدقائي وتبادلت
التعازي بحلول الشهر الكريم ونحن نردد فيما
بيننا ارمضان كريم وصياماً مقبولاً ان شاء الله ،
بعد نهاية الدوام خرجنا من المدرسة مودعين
بعضنا البعض وذهب كل واحد من إلى منزله



عند المساء وبعد طعام الإفطار اجتمعنا إلى
جدي العزيز ليكمل حديثه وبدأ جدي يروي لنا
قائلاً:

أين توقفا يوم مس يا أحبائي،
فقلتُ له:

توقفا يا جدي عند ولادة الإمام المهدي
وكيف بشر الإمام الحسن العسكري رُوحته
بولادة الإمام المهدي

— نعم يا أحبائي لقد كان عمر الإمام المهدي
عند وفاة والده خمس سنين حيث به الله في
هذه المرحلة من العمر الحكمة والعلم وجعله
إمام في طفولته كما جعل الله عيسى
سماً وشيخاً في مَهْدِهِ



وهذا ما أحبائي لابد أن أذكر لكم حادثة وقعت
للإمام المهدي (ع) لقد كان لدى الإمام
المهدي (ع) عم يعرف بجعفر الكذاب فعندما
توفي أخوه الإمام الحسن العسكري (ع) والد
الإمام المهدي (ع) كان الإمام المهدي (ع) قد
بلغ الخامسة من عمره كما ذكرنا فتسلم
الإمامة وهو في هذا السن الصغير ولكنه لم
يُظهر هذا الأمر إلا لأصحابه المقربين وذلك
حرصاً على حياته. لأن العباسيين الظالمين كانوا
يريدون قتل الإمام ويحزنون عنه في كل مكان
فعندها حاول عمه (جعفر الكذاب) استغلال
الموقف فقام ليصلي على أخيه الإمام الحسن
لعسكري (ع) فتقدم الإمام المهدي (ع) وأبعده
وقال له أنا جرياً عم أنا أخو منك بالصلاة على
أبي) وهكذا صلي الإمام على أبيه ثم احتسب
عن عيون الأعداء



ثم سألتُ حدي:

— لماذا سمي بحعفر الكذاب وهو أخو الإمام

الحسن العسكري (عليه السلام)؟

فأجابني:

لأنه انحرف عن خط آبائه الطاهرين

و دعى الإمامة لنفسه كدباً وروراً. لذلك

لقب بالكذاب وقد نهى أبوه الإمام علي

الهادي (عليه السلام) أتباعه عن تصديقه وقال

(خسوا) ولدي حعفر فإنه مبي عنرلة ابن

نوح الذي قال الله فيه يا نوح إنه ليس من

أهلك إنه عمل غير صالح).

وهي هذه الأتساء طرقت الباب ودخل صيوف

إلى حدي فقال حدي عدأ سأكمل لكم باقي

حديثنا عن عينة الإمام المهدي (عليه السلام) واشتعل

بصيوفه وأصدقائه إلى ساعة متأخرة من

الليل.



في صباح اليوم التالي وكالعادة ذهبنا إلى المدرسة
وهي الحديثة الأولى وحمل علينا المعلم بكل معلم
المربية الإسلامية وبلا عينا انة من انات امر
الكريم وقمنا بنمسير معبث وبادلنا النفس
والسؤال في جو بجلاء الايمان وحب لله ورسوله وأهل
بيته ثم دعا لنا المعلم بعد أن انتم الدرس وحنتم دعاءه
بقوله

اللهم احلبنا من سبعة وانصار الإمام منهم
المهدي المنتظر فاستبهرت إلى دعاءه ورادني المصنوع
لسؤال معلمي فرفعت يدي وقلت بعد أن سمح لي
بالسؤال:

كيف غاب الإمام المهدي يا أسعد؟ ولماذا؟

فجاسي صدهسا

وهل تعلم يا أسام من هو الإمام المهدي؟ فقلت
له

لشد احبرني حدي في حديثه الرضوي عن الإمام
المهدي ووصل في حديثه إلى عتبة الإمام ولكن حصي
ونبوني لا سمح جعلني أعياك يا احبب فلا استطيع
لاستدثار إلى أساء سحررو اليوم من باغي الحديث



فأستعمل الأسماء وتطلب من الأئمة أن يصعدوا لخدمته فقال

هي حياه ههنا القادسي عبيدك يا سيدي تعرف الأولى
بالعبادة المتعزى ومنه ومنه والأمر حتى وفاته آخر وكثيره أو
سمره وقد استعرب بعضه ومنه ومنه ومنه ومنه
لي ٢٦١ هـ وكان الأمام يحصل بالمان من طريق سمره الحادي
به حيث كانوا ابوا سخطه فها سمره ومنه ومنه ومنه
لأنه استعجّل لأمام من شيعته وعنده نداء عبيده بكثرة وهي ما
برال مستمرة لي يومها هذا حتى بان لك بقاها بغيره
ثم سألته

من هم سمره أو ما سمره؟ فحدثني

سمره بـ سمره من اسمها من سمره السمره، ومنه ومنه
محض من عمار، ومنه من الخمسين من وج وأبائه عبي من
محمد السمره

سمع الأئمة حديث في حديث بسبب أولي ومنه من هو
الحديث بـ 'سمره' حديثه عنه قاله الأئمة اللهم فانه

يا سيدي سمره من سمره من سمره من سمره من سمره
هي ما حبيب في حديثه من سمره من سمره من سمره
وسمكون في سمره من سمره

فخرج الجميع وسماعهم ليسمح من سمره

عند اسماء وكالفرق من سمره من سمره من سمره
أما سمره في حديثه عن سمره من الأئمة وسمره من سمره
سمع حديثها من سمره

من سمره من سمره من سمره من سمره من سمره
منه ومنه من سمره من سمره من سمره من سمره

لأن الحكماء الذين سمره من سمره من سمره من سمره
وكره من سمره من سمره من سمره من سمره من سمره
على سمره من سمره من سمره من سمره من سمره
أما سمره من سمره من سمره من سمره من سمره من سمره
أما سمره من سمره من سمره من سمره من سمره من سمره



أكمل جدي حديثه ودعا لنا بالموفقية والنجاح وأن نكون من السائرين
على طريق الإمام المهدي عليه السلام.

كنت أنتظر الرحلة بفارغ الصبر فقد كان يدور في رأسي أسئلة كثيرة
عن إمامنا المهدي عليه السلام.

وفي صباح يوم الخميس الجميل اصطفت التلاميذ وكنت من ضمنهم
وجاء باص جميل فركبنا فيه مع مجموعة من معلمينا ومن ضمنهم
معلم التربية الإسلامية منطلقين إلى بغداد.

حاننا وصلنا إلى هناك توجهنا إلى متحف التاريخ الطبيعي الذي يمثل
حضارة وتاريخ بلاد وادي الرافدين وهي أولى حضارات العالم منذ قدم
الزمان وعرفنا أن العراقيين هم أول من اخترعوا الكتابة ورأينا أشياء
وختافاً ونوادير جميلة جداً.

خرجنا بعدها نتفرج على مدينة بغداد الجميلة وشوارعها الرائحة
بالأشجار فالتجها إلى حديقة الحيوانات وشاهدنا فيها مختلف أنواع
الحيوانات ثم جلسنا في جانب من الحديقة وبدأ الأستاذ نبيل يروي
للتلاميذ حديثه المشهور الذي كنت أعرفه عن الإمام المهدي وما أن أتم
حديثه رفعت يدي لأسأل فأذن لي الأستاذ بذلك فسألته قائلاً:

هل بشر الله لنا المؤمنين بظهور الإمام المهدي عليه السلام؟ فأجاب: نعم
يا نعيم لقد ورد ذلك في آيات كثيرة.

فحمد قال تعالى: **وَأَنذِرْ أَن مِّنْ عَلَى الَّذِينَ اسْتَظْعَمُوا عِى الْأَرْضِ وَجَعَلْتُم**
أَمْصَةً وَجَعَلْتُم الْوَارِثِينَ - وَكَفَى لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وقال أيضاً: **لَقَدْ**
كُتِبْنَا فِي الزُّبُرِ مِّنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرْثُهَا عِبَادِي الصَّالِحُونَ.

وأضاف إلى معلوماتك يا نعيم أن رسول الله صلى الله عليه وآله قد بشر به أيضاً
حيث قال صلى الله عليه وآله: **"لن تخلصي الأنعام والنبات حتى يبعث الله رجلاً**
من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت
ظلماً وجوراً" وفي حديث آخر له صلى الله عليه وآله: **"المهدي من أهل البيت"** وهناك

لحاميت كثيرة.



كما ينشد به يا نعمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام حيث قال
لابنه الحسين عليه السلام : «الناسع من ولدك يا حسين هو القائم بالحق
والمظهر لدين والباسط عدل» ثم سأل أحد التلاميذ الأستاذ قائلاً :
كيف يعلم الإمام المهدي عليه السلام ما يصيب الناس وهو غائب؟
فأجاب الأستاذ

... إن الإمام المهدي عليه السلام غائب عن أبنائنا فقط وقد يراء الناس ولا
يعرفونه. وهو لا يعرف نفسه إلا في حالات خاصة وسيظهر في يوم
معلوم عند الله ومجهول عندنا.
ثم سألته صديقي حسن قائلاً : وماذا سيفعل يا أستاذ عندما
يظهر؟
الأستاذ

... عندما يظهر إمامنا المهدي عليه السلام سيحكم على الأرض جميعها
وينزل نبي الله عيسى عليه السلام من السماء ويصلي خلفه. ونحضر له
جميع الدول والشعوب في العالم وتنفاد له كافة الأوامر والمثل ويظهر
الأرض من ظلم الطغاة والمتجربين ومن كبد المنافقين ويأتي بالإسلام
الصحيح الذي جاء به القرآن وسنة جدّه الرسول محمد صلى الله عليه وآله
بعد أن سألنا الأستاذ عما كنا نرغب بسؤاله عن الإمام المهدي عليه السلام
حدثنا قائلاً خاتماً حديثه:

... لقد قرأت يا أبنائي حديثاً يقول: «أفضل العبادة انتظار الفرج» فهل
نعلصون من هو الذي ننظّره؟ وأي فرج؟
فقلنا جميعاً

... إمامنا المهدي عليه السلام

فقال لنا

... أحسنتم وكيف يتم ذلك؟

سكننا جميعاً

فقال

... يتم ذلك يا أبنائي بانتهاء الحجاج وأن تتحلّى بالأخلاق الطاهرة
وأن تواظب على صلاتنا وأداء كافة أركان ديننا وأن نحترم الوالدين وأن
نتبع أهل العلم والمحقق من رجالنا الأخلاء.

عندما بعدها إلى مدينتنا بعد أن استلمت منها بالرجلة كثيراً ونحن نتأمل
ما قاله لنا الأستاذ في حديثه عن إمامنا المهدي عليه السلام وما قاله لي
جدي أيضاً داعين الله أن يجعلنا من أتباعه والسيارين على طريقه

